

التفكير الأخلاقي والسلوك الإجرامي

*د. نوري محمد الحجابي

الملخص:-

يُمثل التفكير الأخلاقي المهارات وعمليات التفكير ومجموعة من السلوكيات التي يمكن تعلمها خلال التنشئة الاجتماعية، وينطوي عليها التأمل والتريث في اتخاذ القرارات، والنظر في عواقب أي سلوك أخلاقي يصدر منه، وأن اتخاذ القرارات الصائبة يعتمد على الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية، وعلى التفكير الأخلاقي، ومدى التزام صاحبه بمنهجية واضحة في التفكير الذي ينسجم مع العادات والتقاليد والقيم والمعايير السائدة في مجتمعه؛ والذي به يمكن الحكم إذا كانت الشخصية سوية أو منحرفة، ويعتبر الاهتمام بنمو التفكير الأخلاقي ضرورة ملحة ومطلباً أساسياً للوصول إلى قرارات أخلاقية سليمة، فضعف الذكاء الأخلاقي وعلته وتجمده أو فشله يؤدي إلى انحرافات يومية، فالتفكير عملية سابقة لك سلوك سوي أو إجرامي، فإذا كانت أنماط تفكير الفرد سلبية للغاية أو غير واقعية عندها يحدث التفسير الخاطئ للمواقف وتنشئ المشاعر السلبية، التي قد يتكون معها السلوك الإجرامي، فعلى المجرم تغيير أنماط تفكيره السلبية ليتغير سلوكه الإجرامي.

من خلال ما سبق طرحه، كانت إشكالية الدراسة التي تمثلت في محاولة الوقوف على مدى قوة العلاقة بين اعتلال وضعف وفشل التفكير الأخلاقي وبين السلوك الإجرامي وارتكاب الجريمة، وذلك من خلال حالة من عدم السواء في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية والتي ينطوي عليها اتخاذ قرارات غير صائبة لا تتماشى مع القوانين والعادات والتقاليد وثقافة المجتمع في مواقف معينة دون النظر في عواقب أي سلوك أخلاقي، فالقيم والأخلاق مكملان لبعضهما البعض، والذكاء الأخلاقي ما هو إلا علاقة بين التفكير الأخلاقي والسلوك الأخلاقي، فالبناء الشخصي للفرد يبقى ضعيفاً ومفككاً وعاجزاً عن التكيف إن لم يكن مقروناً بالبناء الخلقي، ولتناول هذا الموضوع اعتمد المنهج الوصفي التحليلي، لقد تناولنا في هذه الدراسة أهميتها وأهدافها ومفهوم التفكير الأخلاقي، وتعريفاته، وخصائصه، والعوامل المؤثرة فيه، وعرض بعض الدراسات السابقة، والتدرج الهرمي للتفكير الإجرامي، وأنماط التفكير الإجرامي، وعرض النظريات المفسرة للتفكير الأخلاقي، والمفسرة لأنماط التفكير الإجرامي. والخاتمة.

وفي الختام ومن خلال ما تم طرحه في الإطار النظري وما جاء في نتائج الدراسات السابقة؛ أكدت هذه الدراسة والعديد من الدراسات السابقة وخاصة الدراسات التجريبية التي تم عرضها، إلى أن السلوك الإجرامي لا يمكن أن ينشئ لوحده بمعزل عن أنماط التفكير السلبية، وأن أنماط التفكير المعادية للمجتمع من أقوى العوامل المنبئة بالتورط المستقبلي في النشاط الإجرامي، كما بينت الدراسات والأبحاث علم النفس

* عضو هيئة تدريس كلية الآداب جامعة غريان - ليبيا

الاجتماعي إلى أن الأفراد الذين يتبنون مفهوم التفكير الإجرامي معرضون بشكل أكبر لخطر الانخراط في الجريمة بجميع أنواعها، كما أوصت بأهمية العلاج المعرفي السلوكي كعامل وقائي من السلوك الانحرافي وذلك من خلال تعديل أنماط التفكير الإجرامي لدى الجناة، وأوصت بإعطاء المجرم فرصة لتغيير تفكيره ونمط حياته ومكانته الاجتماعية، من أجله ومن أجل أمن واستقرار مجتمعه، فعلى المجرم أن يراجع معتقداته وفرضياته وأن يدرك مشكلاته التي أوصلته إلى الجريمة، وذلك من خلال تطوير وعيه الذاتي وأن يقبل مسؤولية أفعاله السلوكية، عندها يتعلم صنع القرارات الصائبة السليمة اجتماعيًا وأخلاقيًا.

الكلمات المفتاحية: التفكير الأخلاقي - المسؤولية الاجتماعية - اتخاذ القرار - السلوك الإجرامي.

المقدمة:

يُعد التفكير ضرورة إنسانية ميز الله بها الإنسان عن سائر الخلائق الأخرى، وهي ميزة تجسد وجود الإنسان الذي يُفكر ويعقل ويصنع فيبدع، (أنا أفكر إذاً أنا موجود). ويُعد الإنسان الكائن الوحيد الذي مزج الواقع بالمثل العليا، فالتفكير عنده أعقد شكل من أشكال السلوك الإنساني، فهو أحد أهم المكونات الأساسية لشخصية الفرد، فهو يأتي في أعلى مستويات النشاط العقلي، والتي نعني بها المهارات وعمليات التفكير التي يستخدمها الأفراد لاتخاذ القرارات أو أحكام معينة تتعلق بالخطأ أو الصواب، والتي هي مجموعة من السلوكيات التي يمكن تعلمها خلال التنشئة الاجتماعية وينطوي عليها التأمل والتريث في اتخاذ القرارات، والنظر في عواقب أي سلوك أخلاقي يصدر منه.

فالأخلاق والتحلي بقيمها في سلوك الأفراد جانباً هاماً في حياة الفرد وفي بناء شخصيته وتحديد معالم سلوكه الإنساني وفي حياة البشرية، فهي العقيدة التي تعبر عن مصالح الناس وعن رفاهية وتقدم المجتمع، هذه العقيدة كما هي مفهومة في الفكر الأخلاقي هي التي أدت إلى ظهور الروح المجتمعية للمجتمع ككل؛ بمعنى لا يمكن أن نضمن رفاهية ومصالح كل فرد من أفراد المجتمع خارج منظومة الأخلاق، فلا يستطيع أي مجتمع أن يبقى ويستمر إذا لم تحكمه مجموعة من القواعد والضوابط التي تنظم علاقات أفرادها فيما بينهم، فالأخلاق تؤثر على المستويات النفسية والاجتماعية والثقافية للفرد، ويعتبر النقص في الجانب الأخلاقي مسؤولاً عن الظواهر والمشكلات الأخلاقية والانحرافات السلوكية في المجتمع، فمعظم الانحرافات والظواهر السلبية الراهنة ذات صبغة أخلاقية في المقام الأول وتعبّر عن قصور وتجمد في النمو الأخلاقي لدى العديد من الناس. "يقول مارتين لوثر الناشط السياسي الأمريكي: ليست سعادة البلاد بوفرة إيراداتها ولا بقوة حصونها ولا بجمال بنائها، وإنما بعدد المهذبين من أبنائها، وبعدد الرجال ذوي التربية والأخلاق فيها" (كايد قرعوش وآخرون 2001، ص25)

ويعتبر نمو التفكير الأخلاقي أحد أهم مظاهر النمو المعرفي والاجتماعي، وطريقة تفكير مرتكبي الجرائم، والتي تتميز بأنماط معرفية، والتي يطلق عليها التفكير الإجرامي، هذا التفكير يتميز بأنماط معرفية شائعة لدى المجرمين، تؤكد على ميل المجرم بالتفكير والتصرف بطرق خاصة. وعن التفسير السيكولوجي لسلوك الإجرامي، فالتطور العلمي من خلال بعض النظريات، "قد قدم توضيح لأهمية علاقة التفكير بالسلوك،

حيث ترى النظرية المعرفية أن سلوك الفرد تحكمه إلى حد بعيد عوامل فكرية كالتوقع وطريقة التنبؤ بحدوث الأشياء فضلا عن الاتجاهات والمعتقدات التي يحملها عن الأشياء والعالم وذاته، فهناك أهمية كبيرة لتأثير العوامل المعرفية والإدراكية على إثارة الاضطرابات في السلوك" (بشرى الشمري 2014، ص 67)

إشكالية البحث: يُعد موضوع التفكير الأخلاقي موضوعًا هامًا على مستوى الفرد والمجتمع، لأنه ينعكس على قدرة الفرد في اتخاذ القرارات السليمة داخل بيئته الاجتماعية، التي تعد مناخًا خصبًا ليطور من شخصيته، ويرتقي بمستوى تفكيره، ويقدر على اتخاذ القرارات السليمة، التي تنمي قدرته لتحقيق ذاته على أسس صحيحة وفعالة، فتزيد من احساسه بقيمته وكرامته، وقدرته على التكيف الاجتماعي. فالقيم والأخلاق مكمّان لبعضهما البعض، والذكاء الأخلاقي ما هو إلا علاقة بين التفكير الأخلاقي والسلوك الأخلاقي، فالبناء الشخصي للفرد يبقى ضعيفًا ومفككًا وعاجزًا عن التكيف إن لم يكن مقرونًا بالبناء الخلقي، فالتفسير الخاطئ لبعض المواقف قد يتبعه سلوك سلبي خاطئ، التي هي بمثابة ترجمة لحالة من عدم السواء في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية والتي ينطوي عليها اتخاذ قرارات غير صائبة لا تتماشى مع القوانين والعادات والتقاليد وثقافة المجتمع في مواقف معينة دون النظر في عواقب أي سلوك أخلاقي، ولهذا يرى العديد من الباحثين أن أكثر المشكلات المجتمع الراهنة هي مشكلات أخلاقية وأنها تعبر عن قصور في التفكير الأخلاقي وشيوع الأنماط السلوكية غير الأخلاقية، فلقد شاع الاستهتار، والغش، وعدم الالتزام، والكذب، والعنف اللفظي والجسدي والجنسي، والسرقه، والقتل، والاعتداء على كرامة الغير، ولعل هذا يكون مبررًا ما يدعوا إلى الاهتمام بجدية بموضوع التفكير الأخلاقي وتنميته لدى الفرد، فلقد تمثلت إشكالية الدراسة في محاولة الوقوف على مدى قوة العلاقة بين اعتلال وضعف وفشل التفكير الأخلاقي الذي يؤدي إلى العلة في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية واللجوء إلى التفكير الإجرامي الذي يؤدي في النهاية إلى السلوك الإجرامي.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في تناوله موضوعًا له أهمية للفرد والمجتمع، ألا وهو التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية واتخاذ القرارات والسلوك الإجرامي والعلاقة بينهما. أيضًا دراسة التفكير الأخلاقي مرتبطة بصورة واضحة بفكرة المسؤولية الاجتماعية التي تبين لنا الفرق بين السلوك المسؤول، والسلوك غير المسؤول، ومتى يلجأ الإنسان إلى اتخاذ القرارات السلبية. أهميتها محاولة تكوين قاعدة معلوماتية عن العلاقة بين علة التفكير الأخلاقي والعلة الأخلاقية للمسؤولية الاجتماعية واتخاذ القرارات التي قد تؤدي إلى التفكير الإجرامي. ما توفره الدراسة من أدب تربوي حول متغيرات الدراسة لدعوة لإجراء المزيد من الدراسات حولهما.

أهداف البحث: تسعى الدراسة لتحقيق بعض الأهداف النظرية وكانت:

- 1 - التعريف بمفهوم التفكير الأخلاقي ونموه وخصائصه ونظرياته.
- 2 - تحديد العوامل المؤثرة في نمو التفكير الأخلاقي لدى الأفراد.
- 3 - التعرف على علة وفشل التفكير الأخلاقي والعلة الأخلاقية للمسؤولية الاجتماعية واتخاذ القرارات السلبية والتفكير الإجرامي.

4 - التعرف على أهمية العلاج المعرفي السلوكي كعامل وقائي من السلوك الانحرافي من خلال تعديل أنماط التفكير الإجرامي.

منهج الدراسة: هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت وناقشت التفكير الأخلاقي وعلاقته بالعديد من المتغيرات، وهذه الدراسة تناولت الموضوع تحت عنوان التفكير الأخلاقي والسلوك الإجرامي، وبالتالي تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لهذه الدراسة؛ للوقوف على مفهوم التفكير الأخلاقي ومستوى المسؤولية الاجتماعية والآثار المترتبة على علة التفكير الأخلاقي في اتخاذ القرارات السلبية التي قد تؤدي السلوك الإجرامي.

الدراسات السابقة:

1 - دراسة نايف الحارثي (1999) مستوى الحكم الأخلاقي وبعض الخصائص الديموغرافية لدى مرتكبي جريمة الرشوة، هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق في مستوى الحكم الخلقي بين مرتكبي جريمة الرشوة والمتهمين بها وبين العاديين، ومعرفة الفروق في مستوى الحكم الأخلاقي لدى مرتكبي جريمة الرشوة والمتهمين بها، تبعاً لبعض الخصائص الديموغرافية، واستخدم المنهج الوصفي على عينة من مجموعتين كل مجموعة 35 فرداً، وجاءت النتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لمرحلة مستوى الحكم الخلقي، لصالح المجموعة الأولى، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لعامل الزواج للمتزوجين، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرحلة السادسة لدى مرتكبي جريمة الرشوة والمتهمين بها تبعاً للدخل الشهري.

2 - دراسة اسماعيل محمد (2000) النمو الخلقي لدى المراهقات الكفيفات والمبصرات وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق في أساليب التنشئة الوالدية كما يعبر عنها الآباء والأمهات مع المراهقات الكفيفات والمبصرات، والتعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية كما تدركها المراهقات الكفيفات والمبصرات ومستوى النمو الخلقي، على عينة 50 كفيفة، 50 مبصرة، 200 من آباء وأمهات المراهقات الكفيفات، 100 من آباء وأمهات المراهقات المبصرات، واستخدام الباحث اختبار ذكاء الشباب اللفظي، ومقياس الاتجاهات الوالدية والتنشئة الاجتماعية للأطفال. وجاءت النتائج بوجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أمهات المراهقات الكفيفات ومتوسط درجات أمهات المراهقات المبصرات في اتجاهي الإهمال والتفرقة لصالح أمهات المراهقات الكفيفات، ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الكفيفات ومتوسط درجات المبصرات لصالح المراهقات المبصرات في النمو الخلقي.

3 - دراسة صديق عريشي (2004) نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية، هدفت الدراسة إلى الكشف عن نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من (116) منهم (36) لقيطاً، و(80) طالباً من طلاب التعليم المتوسط والمرحلة الثانوية بمكة المكرمة، واعتمد المنهج الوصفي السببي المقارن لتحديد الفروق ومدى دلالتها الإحصائية

بين درجات نمو الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني لدى نزلاء مؤسسة التربية النموذجية من اللقطاع وعينة من العاديين في مرحلة المراهقة، وكانت نتائج الدراسة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات ومراحل نمو الأحكام الخلقية بين اللقطاع والعاديين، كما تبين وجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجات الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني.

4 - دراسة عماد الكحلوت (2004) دراسة لبعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى النضج الأخلاقي لدى المراهقين في محافظات غزة، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى النضج الخلقي لدى المراهقين، والعلاقة بين المتغيرات الانفعالية وموضع الضبط وتقدير الذات ومستوى النضج الخلقي لدى المراهقين. استخدم المنهج الوصفي التحليلي وبلغ حجم العينة (1200) طالبًا وطالبة منهم (588) طالب، و(612) طالبة، وجاءت النتائج على النحو التالي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مستوى النضج الخلقي لصالح الإناث، ووجود فروق في مستوى النضج الخلقي لصالح طلبة القسم العلمي، وتوجد فروق في مستوى النضج الخلقي لصالح ذوي الضبط الداخلي من المراهقين، وجاءت أيضًا بعدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التفكير الأخلاقي لدى أفراد العينة تعزى للمستوى التعليمي للوالدين، وللمستوى الاقتصادي للأسرة.

5 - دراسة سامح اشتوي (2012) التفكير الأخلاقي وعلاقته بالتسلطية لدى ضباط الأجهزة الأمنية الفلسطينية بمحافظة غزة، هدفت الدراسة التعرف على مستوى التفكير الأخلاقي والتسلطية لدى ضباط الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وأيضًا التعرف على الفروق في التفكير الأخلاقي والتسلطية بين ضباط الأجهزة الأمنية تبعًا لمتغير (العمر - والرتبة العسكرية - عدد سنوات الخبرة - والجهاز الذي يعمل به - والمؤهل العلمي). استخدم في المنهج الوصفي التحليلي، على عينة عددها (237) ضابط وكانت النتائج على النحو التالي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الأخلاقي من حيث العمر، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التسلط لدى ضباط من حيث سنوات الخبرة لصالح الأكثر من 11 سنة، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتسلط الضباط لصالح الجهاز الذي يعمل فيه، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتسلط لدى الضباط لصالح المؤهل العلمي الثانوية وما دون.

6 - دراسة تامر مقالده (2013) التفكير الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك. هدفت لتعرف على مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، والعلاقة بين التفكير الأخلاقي ومستوى التفاؤل والتشاؤم، لدى الطلبة، والتي تعزى إلى كلا من الجنس والتخصص، أجريت الدراسة على عينة من (500) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج أن مستوى التفكير الأخلاقي بشكل عام جاء بدرجة متوسط، وأن مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى الطلبة جاء بدرجة مرتفعة، وأن هناك ارتباط إيجابي دال إحصائيًا بين التفكير الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم.

7 - دراسة سليم الزبون، وعلي أحمد، (2013) النمو الخلقي لدى الطلبة وعلاقته بالتكيف الاجتماعي، على عينة مكونة من (320) طالب وطالبة يدرسون في مدارس ثانويات الناصرة، وهدفت الدراسة على

التعرف على مستوى النمو الخلقى وعلاقته بمستوى التكيف الاجتماعى، واتبعت المنهج المسحى الوصفى، وكانت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين النمو الخلقى والتكيف الاجتماعى لدى طلبة منطقة الناصرة.

8 - دراسة هذاب الجويان (2012) التفكير الأخلاقى وأثره على الصحة النفسية لدى الجانحين فى مرحلة المراهقة بمدينة الرياض، وهدفت لمعرفة أثر التفكير الأخلاقى على مستوى الصحة النفسية لدى الجانحين فى مرحلة المراهقة فى مدينة الرياض، على عينة (40) جانحاً مقسمة بين مجموعة تجريبية وضابطة، وجاءت النتائج بوجود فروق دالة بين القياس القبلى والقياس البعدى فى مستوى التفكير الأخلاقى لصالح القياس البعدى، وفروق دالة إحصائية بين مجموع متوسطى درجات المجموعتين فى مستوى التفكير الأخلاقى لصالح المجموعة التجريبية.

الإطار النظرى والمصطلحات:-

- مفهوم التفكير الأخلاقى:- التفكير الأخلاقى يختلف عن السلوك الأخلاقى الذى تتحكم فيه عوامل متعددة، فهو نمط التفكير الذى يتعلق بالتقييم الأخلاقى للأشياء أو الأحداث التى تحدث من حولنا، وهو يسبق كل سلوك أو فعل أخلاقى سواء كان هذا الفعل سلبى أو إيجابى، ونقصد بذلك بالطريقة التى يصل بها الفرد إلى حكم معين سواء بالصواب أو الخطأ على مواقف أخلاقية، وقيمية، فالتفكير الأخلاقى ما هو إلا معياراً للحكم على سلوك الفرد، وعلى ما يؤمن به من قيم وتقاليده الاجتماعية. "فالتفكير الأخلاقى يعنى فى أبسط معانيه مقدرة الإنسان على التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ من خلال تطوير منظومة من القيم الأخلاقية تسهم فى تعليم الفرد كيفية التصرف بشكل أخلاقى. فالتفكير الأخلاقى لدى الكثير من العلماء هو مفهوم معيارى أى ما يجب أن نفعله وهو فعل الخير، وفيما يجب أن نفكر فيه بحيث يكون صواباً" (وليام ليلي، 2000)

- تعريف التفكير الأخلاقى: - يُعرف التفكير بأنه: "أعلى أشكال النشاط العقلى لدى الإنسان، فهو العملية التى ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة كحل مشكلة معينة، أو إدراك علاقة جديدة بين أمرين أو عدة أمور." (أبو علام 2004، ص222)

أما تعريف الأخلاق فقد عرفه أبو حامد الغزالي على أنه: هيئة راسخة فى النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها تلك الأفعال القبيحة سميت الهيئة التى هى المصدر خلقاً سيئاً. (محمد الغزالي، 1986: ج3/53) ويعرف التفكير الأخلاقى بأنه «نتاج العوامل المعرفية والاجتماعية والوجدانية، ويربط بالتقييم الشخصى للمواقف والأفعال والتصرفات، ويتعلق بالاستراتيجية التى يصل بها الفرد الى نمط التفكير الذى يرتبط بالتقييم الأخلاقى للمواقف الأخلاقية. (فوقية عبد الفتاح 2001، ص171) كما يعرف التفكير الأخلاقى بأنه: نمط من أنماط التفكير يتعلق بالطريقة

التي يتوصل بها الفرد إلى التقويم الأخلاقي للأشياء، والمفاضلة بين قيمتين أو أكثر. (عماد الكلحوت 2004، ص 54)

- حسن الخلق: يرى الغزالي (2004) "أن حسن الخلق يرجع إلى اعتدال قوة العقل وكمال الحكمة وإلى اعتدال قوة الغضب والشهوة، وكونها للعقل وللشرع مطيعة، فمن أراد أن يحصل على خلق التواضع وقد غلب عليه الكبر، فطريقه أن يواظب على أفعال المتواضعين مدة مديدة، وهو فيها مجاهد نفسه ومتكلف إلى أن يصير ذلك خلقاً له وطبعاً، وجميع الأخلاق المحموده شرعاً تحصل بهذا الطريق." (الغزالي 2004، ص 76) يرتكز حسن الخلق على خمسة أركان أساسية وهي: الصبر - العفة - الشجاعة - العدل - الحكمة.
- المسؤولية الأخلاقية: هي "التزام أدبي حر أمام قوة ذاتية دون خوف عقوبة أو انتظار مثوبة من الخارج، أو هي تحمل الإنسان تبعات ما يصدر عنه من أفعال . ومن شروطها: - التمييز: أن يكون الإنسان قادراً على التمييز بين الخير والشر تمييزاً واضحاً - الحرية والإرادة - العلم بنتيجة العمل الذي يعمله - النية والقصد " (مصطفى مراد 2005، ص 506)
- مفهوم الشخصية الأخلاقية: الشخصية الأخلاقية لها لدور تؤديه في تشكيل السلوكيات اليومية وعمليات صنع القرار، فهي تُعد بمثابة أساس النجاح على المستوى الشخصي والمهني والأكاديمي، فهي تمثل حجر الزاوية في تحديد القرارات الأخلاقية والأفعال التي يقوم بها الناس. "يرى (فيسيل وهويت) (2009) الشخصية الأخلاقية على أنها "امتلاك قوة إدانة الذات، والشجاعة للتغلب على المشتتات والعقبات في سبيل الوصول إلى الفضيلة والأخلاق"، أما (ريتير) (2010) فيرى الشخصية الأخلاقية على أنها سلوك الأفراد وتعبيرهم عن أنفسهم بطريقة أخلاقية مميزة، وبراها كلاً من يونغ، ويون (2014) الشخصية الأخلاقية على أنها عملية نظامية تنطوي على تحديد وتنمية الفضائل الأخلاقية الإيجابية في الأشخاص مثل الاكتراث، والتعاون، والاحترام، والمسؤولية، والأمانة، والتكامل، كل الفضائل الضرورية لتطوير شخصية جيدة." (زينب بديوي وآخرون 2017، ص 221)
- نمو التفكير الأخلاقي: من المعلوم أن جانب التفكير الأخلاقي في بنية الشخصية يخضع لعملية نمو، شأنه في ذلك شأن الجوانب الأخرى للشخصية كالنمو الجسمي، والاجتماعي، والعقلي، والانفعالي..، وهذه العملية قوامها تشرب الفرد للنظام الأخلاقي للجماعة التي ينشأ فيها والتي تمثل قيم وتقاليد ومعايير اجتماعية، هذا النمو يتشكل من تفاعل كل المؤسسات المعنية بالتنشئة الاجتماعية "ويعد نمو التفكير الأخلاقي منظومة فكرية تختلف فيها كل مرحلة عن سابقتها من حيث البنى الفكرية التي تنتظم فيها وهي نتاج تفاعل عوامل التنشئة الاجتماعية والأخلاقية وتأثير النمو العقلي المعرفي، حيث يقوم الفرد أثناء نموه بتعديل بنيته المعرفية الأخلاقية القائمة بإحلال بنى جديدة نتيجة لما يتعرض له من خبرات حيث تنتقل الأحكام الأخلاقية تدريجياً من الاهتمامات الشخصية الأنانية إلى الاهتمامات والمسؤوليات الاجتماعية." (فوقية عبد الفتاح 2001، ص 161)

ويستخدم مصطلح نمو التفكير الأخلاقي للإشارة إلى التغير في عمليات التفكير أو الحكم العقلي على ما هو مقبول أو غير مقبول من الناحية الأخلاقية خلال مراحل النمو المختلفة، حيث يتم الانتقال من الأخلاقية غير الناضجة المرتبطة بالنتائج المادية للفعل كنتيجة لتركز الفرد حول ذاته إلى الأخلاقية الناضجة المرتبطة بتفهم وتقدير المعايير الاجتماعية كأساس العدل. هذا لا يحدث كنتيجة لإستدخال أو التمثيل المباشر للمعايير الاجتماعية فقط، بل ونتيجة للنضج العقلي المعرفي الطبيعي الذي يمكن الفرد من توظيف هذه المدخلات. ("حسين الغامدي 2000، ص 647) ويتناسب النمو الأخلاقي تناسباً طردياً مع النمو الاجتماعي والمعرفي للإنسان، فهو يعد معياراً للحكم على سلوكه، وهو نتاجاً للقيم والمعتقدات التي تنظم وتضبط ما يجب على الناس أن يفعلوه أثناء تفاعلهم مع بعضهم البعض، فهذه القيم أساس لكل سلوك سليم وقويم، " فعندما يحدث تطور في قدرات الأطفال في الإدراك والفهم، يتجهون نحو المستوى الأعلى للنمو الأخلاقي. بينما يكون ترتيب تعاقب المراحل التي يحدث خلالها النمو الأخلاقي ثابتاً، فإن الأعمار التي يصل فيها الأطفال إلى هذه المراحل تختلف تبعاً لمستوى نموهم العقلي". (سوسن مجيد 2009، ص 105) وتجدر الإشارة إلى أن لكل فرد أسلوبه الخاص بطريقة تفكيره، ويعود هذا التفاوت للمصادر التي يستقى منها الفرد القدرات الأخلاقية، كالأُسرة والمدرسة والنوادي والأصدقاء، فأسلوب التفكير للفرد يتأثر بنمط التنشئة والبيئة الاجتماعية والمستوى الثقافي للأسرة، والذي يؤدي إلى اختلاف طريقة التفكير بين الأفراد.

• خصائص التفكير الأخلاقي: يرد كلاً من (المقالدة 2013، والهنداوي 2002)

1. نمو التفكير يسير بشكل متتابع: أي الانتقال من مرحلة أخلاقية إلى أخرى يتم بشكل متتابع؛ فكل مرحلة أخلاقية تبنى على المرحلة السابقة، والفرق في سرعة أو بطئ الانتقال بين الأفراد.
 2. عالمية التفكير الأخلاقي: يمتاز التفكير الأخلاقي وفقاً لنظرية كولبرج مبادئه عالمية وشاملة.
 3. تجدد التفكير الأخلاقي: قد يقف التفكير عند مرحلة معينة إذا لم تتح للفرد فرصة النمو الأخلاقي لعدد من السنين فقد يتجمدوا في المستوى الذي وقفوا عنده. (الخوالدة وآخرون، 2016: 8)
- العوامل المؤثرة في نمو التفكير الأخلاقي: العوامل المؤثرة تبدأ من مرحلة الطفولة وهي:
 - مستوى الذكاء: مستوى الذكاء المنخفض لدى الطفل؛ يجعل من الصعب عليه أن يستوعب المفاهيم الخلقية وأن يدرك المواقف التي تطبق فيها.
 - نوع التعلم: يركز الكبار على أخطاء الأطفال ويعاقبونهم على ذلك دون أن يرشدوهم إلى ما يجب عليهم القيام به.
 - التغيرات في القيم الاجتماعية: إذا تغيرت القيم الاجتماعية للمجتمع تغيرت معها القيم الخلقية للطفل؛ ومثل هذا التغير في حقيقة الأمر يربك الطفل أكثر من الكبير.
 - التناقض في السلوك الخلقية: شعور الأطفال بوجود تناقض بين ما يطلبه الآباء والمعلمون منهم وبين سلوك الكبار يسبب لهم اضطرابات نفسية.

▪ الصراع مع الضغوط الاجتماعية: قد يؤمر الطفل في البيت بألا يتشاجر مع أحد، ولكن مع جماعة الأقران يعد جباناً إن لم يفعل ذلك، فإنه يضطرب ويحتار في مسألة الاختيار" (الخوالدة والرقاد 2017، ص 76)

- النظريات المفسرة لنمو التفكير الأخلاقي: - تشترك عدة نظريات اجتماعية ونفسية وسلوكية في تفسير التقدم الذي يطرأ على عملية إصدار الأحكام الخلقية عند الفرد، سنتناول نظرية التعلم الاجتماعي، والنظرية السلوكية، ونظرية المعرفية.
- نمو التفكير الأخلاقي في نظرية التعلم الاجتماعي: "يرى أصحاب هذه النظرية أن النمو الأخلاقي عبارة عن عملية تراكمية للمعلومات والمعايير الاجتماعية المكتسبة، وأن اكتساب السلوك الأخلاقي لا يختلف اختلافاً جوهرياً عن أي نوع من أنواع السلوك". (أذيب الخالدي 2010، ص 33) "وأن السلوك الأخلاقي يأتي عن طريقة التنشئة وعن طريقة الملاحظة وعملية التعزيز، فعن طريق سلسلة من المتابعات يبدأ الفرد برؤية أنماط معينة من السلوك، ويقوم بتطوير خطوته الأخلاقية التي تتناسب مع هذه المتابعات؛ علماً أن رؤية الفرد تتأثر بقدرته على التفكير وتصوره الذاتي عن التعزيز" (ميسون مشرف 2009، ص 124) فهذه النظرية تركز على التعلم والنموذج والاستجابات السلوكية المتعلمة، فعلماء هذه النظرية يرون "أن الطفل يولد صفحة بيضاء، فهو ليس فاسداً أخلاقياً، ولا هو نقياً بالفطرة، وإنما هو كطبيعة مرنة قابلة للتشكيل على أية صورة، وهنا يعتبر تدخل الراشدين هو العامل الحاسم في إكساب الطفل المعايير الأخلاقية، فعن طريق التعزيز باستخدام الثواب والعقاب يتعلم الطفل أفعالاً معينة تسمى بالأفعال الأخلاقية" (هدى قناوي وآخرون 2001، ص 429) "كما أضاف (باندرو) أن الأفراد يختلفون في درجة السلوك الخلقى التي يتعلمون فهي من النموذج" (صالح أبو جادوا وآخرون 2010، ص 261) "كما أكد أصحاب هذه النظرية على عدم ثبات السلوك الأخلاقي عند الطفل فمثلاً قد يغش في موقف ويمتنع في موقف آخر، كما أن هناك فروق بين الكفاءة الأخلاقية والأداء الأخلاقي، فالكفاءة الأخلاقية تعني القدرة على أداء السلوك الأخلاقي، وهو ناتج من تلك المعارف والمهارات ووعي الطفل بالقواعد الأخلاقية". (ميسون مشرف 2009، ص 126)
- نمو التفكير الأخلاقي في النظرية السلوكية: "النظرية السلوكية تقوم على دراسة العملية للسلوك، وعلى دراسة المنعكسات الشرطية، وهذه وجهة نظر (واسطن) وتعتقد السلوكية بإمكانية وصف السلوك على شكل مثيرات واستجابات". (عبد العزيز 2007، ص 64) يركز رواد النظرية السلوكية من أمثال (سكنر، وواطسون) في دراستهم للنمو الخلقى على السلوك الظاهر، ويقل اهتمامهم بالعملية العقلية أو النفسية، إذن فهم ينظرون إلى السلوك الخلقى كنتيجة للحس الخلقى، كما يراها التحليليون ولا نتيجة للمعليات العقلية كما يعتقد المعرفيون بل كاستجابة للمثيرات الخارجية، فالسلوك الأخلاقي هو نتيجة للمثيرات الخارجية التي تشكل هذه الاستجابات كما أن التعزيز يشكل عاملاً مهماً في تشكيل السلوك الأخلاقي السلبي والإيجابي". (لبنى الوحيدى 2012، ص 17) فالعالم (بورج) يرى أن السلوكية نظرية

ترفض السيكلوجية الاستيطانية القديمة القائمة على معطيات الشعور، لتحل محلها سيكلوجيا فيزيولوجية موضوعية ومضبوطة تقوم على الدراسة العملية للسلوك، وتقوم أسسها على دراسة المنعكسات الشرطية التي اكتشفها (بافلوف) وتلاميذه. (محمد جمل 2000، ص29) وحسب النظرية السلوكية يُعد الحكم على السلوك على أنه أخلاقي أو غير أخلاقي يستند إلى مبادئ أو قواعد أو دلائل نابعة من نظرية أخلاقية محددة أو من القيم الاجتماعية، ولذلك فإن تعريف السلوك الأخلاقي يواجه مسألتين هما الأولى: صعوبة إيجاد معيار للحكم يتفق عليه جميع الأفراد. والثانية: أن ما هو جيد وسيء أو صحيح وخاطئ له معاني مختلفة لأشخاص مختلفين في مجتمعات مختلفة، وأن أكثر التعارض والخلط يأتي من التمييز الموضوعي والذاتي للأخلاق.

- نمو التفكير الأخلاقي في نظرية المعرفة: من رواد هذه المدرسة (بياجيه وكولبرج) اللذان فسرا التفكير الأخلاقي تبعاً لوجهات نظرهم المختلفة، فينظر (بياجيه) إلى أن نمو التفكير الأخلاقي يعد وجه من وجوه النمو المعرفي، أي أنه يمكن فهمه وتفسيره عن طريق فهم مراحل النمو المعرفي والذي يحدد بعوامل أساسية منها: النضج البيولوجي، والتفاعل مع البيئة الطبيعية والاجتماعية، فطبقاً لنظرية (بياجيه) "فإن كل تطور ينشأ من فعل، بمعنى أن معرفة الأطفال بالعالم تنشأ كنتيجة لردود أفعالهم اتجاه البيئة التي يعيشون فيها، وبناء على ملاحظاته لاستجابة الأطفال لقوانين اللعاب المتعددة، وذكر أن الأخلاق بدورها من الممكن اعتبارها عملية تطورية." (وائل عبد القادر 2005، ص13) ومن خلال دراساته الإكلينيكية لسلوك وأحكام الأطفال حدد نمطين للتفكير الأخلاقي هما أخلاقيات التبعية للسلطة والواقعية الأخلاقية، والأخلاقيات المستقلة، حيث يتسم تفكير الطفل بالتركيز حول الذات، مما يدفعه إلى ربط الأحكام الأخلاقية بقوانين السلطة معتقداً حتميتها وحتمية وموضوعية العقاب المترتب على كسرها، مما يعني فهماً جديداً للعدل والعقاب والأخلاق يقوم على النسبية. (حسين الغامدي 2000، ص65) فوفق النموذج المعرفي يعتبر السلوك الإجرامي وما يصاحبه من سلوكيات لا توافقية نتيجة لطريقة تفكير مرتكبي الجرائم، والتي تتميز بأخطاء وتشوهات معرفية معينة، والتي يطلق عليها التفكير الإجرامي والذي يتميز بأنماط معرفية شائعة لدى مرتكبي الجرائم، وهي تؤكد على ميل المذنبين للتفكير والتصرف بطرق خاصة، وتعكس هذه الطرق انحرافات معرفية نمطية شائعة لدى هذه الفئة، وتختلف أنماط التفكير الإجرامي الشائعة لدى المذنبين من مجتمع لآخر، كما أن التفكير الإجرامي شرط ضروري ولكنه غير كاف للسلوك الإجرامي. (حسام الوسيمي 2018، ص194)

اتخاذ القرار – والمسؤولية الاجتماعية:

وصف الله تعالى الإنسان بأنه كائن أخلاقي يفكر ثم يقرر، وذلك عندما وصفه بالإرادة والاختيار الحر في سورة الإنسان بقوله (إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً) (سورة الإنسان، الآية 3). فالقيم والأخلاق مفهومان مكملان لبعضهما البعض، فالقيم موجودة في الإنسان كالأمانة والصدق والاحترام وغيرهما، فإذا مارسهما الفرد وطبقهما أصبحت خلقاً. (أيوب الأيوب 2007، ص98) "والأخلاق والنكاه دمجها بعض

البحاث تحت مفهوم الذكاء الأخلاقي، الذي ظهر لأول مرة في الكتابات الأجنبية لبوس (1994) وكولز (1997) وغيرهما، فالذكاء الأخلاقي هو القدرة على فهم الصواب من الخطأ، ويتضمن سبع فضائل تتمثل في: التمثل العاطفي، والضمير، والرقابة الذاتية، والاحترام، والعطف، والتسامح، والعدل (ميشيل بوريا 2007، ص 133) "والذكاء الأخلاقي هو علاقة بين التفكير الأخلاقي والسلوك الأخلاقي، حيث أنه يوجه قدرات الإنسان نحو الطريق الصحيح ويضبطها، والرقب لأفعاله وتصرفاته" (ناجح 2013، ص 93) فالذكاء الأخلاقي يربى لدى الأفراد التربية الأخلاقية ويطور من شخصياتهم ويمنعهم من العدوان اللفظي والجسدي والنفسي على الآخرين. فضعف الذكاء الأخلاقي يؤدي إلى انحرافات يومية، ويعتبر الاهتمام بالتفكير الأخلاقي ضرورة ملحة ومطلباً أساسياً للوصول إلى قرارات أخلاقية سليمة.

ومصطلح القرار يعني القطع أو الفصل، أي تغليب أحد الجانبين على الآخر ويعرف الصيرفي (2003) اتخاذ القرار "على أنه عملية عقلانية رشيدة تتبلور في الاختيار بين بدائل متعددة ذات مواصفات تتناسب مع الإمكانيات المتاحة والأهداف المطلوبة". (محمد الصيرفي 2003، ص 134) فأهمية عملية اتخاذ القرارات تأتي من ارتباطها الشديد بحياتنا اليومية كأفراد، وجماعات، ومؤسسات، والتي تؤدي في نهاية المطاف وضع الحل المفضل والمناسب موضع التنفيذ. "ويرتبط التفكير الأخلاقي بمهارة اتخاذ القرار وصنعه، ذلك أن اتخاذ القرار وصنعه عملية فكرية، ونفسية، سلوكية معقدة تتضمن مواجهة خيارات متعددة تسعى لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات المتعلقة بهذه الخيارات ومن ثم اختيار البديل المناسب للوصول إلى اتخاذ القرار المناسب" (رندا رزق الله 2002، ص 245) فاتخاذ القرار الصائب يعتمد على التفكير الأخلاقي ومدى التزام صاحبه بمنهجية واضحة في التفكير الذي ينسجم مع العادات والتقاليد والقيم والمعايير السائدة في مجتمعه، "وتعد المسؤولية الاجتماعية تعبيراً عن المسؤولية الأخلاقية في صورتها الإجرائية، فالمسؤولية الاجتماعية هي المسؤولية الفردية عن الجماعة، مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، أي أنها مسؤولية ذاتية ومسؤولية خلقية، مسؤولية فيها من الأخلاقية المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية، كما أن فيها من الأخلاق ما في الواجب الملزم داخلياً، إلا أنه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعية اجتماعية". (رندا رزق الله 2002، ص 94) ويتطور السلوك الأخلاقي والاجتماعي للفرد بتحفيز إحساسه بالمسؤولية الاجتماعية، فالسلوك الأخلاقي هو سلوك مكتسب يكتسبه الفرد من خلال تفاعله اليومي مع موقف الحياة المختلفة، وأن هذا السلوك الأخلاقي لا يتم اكتسابه دفعة واحدة وإنما يتم اكتسابه بشكل تراكمي أو بشكل موازي لتطور جميع جوانب الشخصية للفرد، بحيث يكتسب الفرد المبادئ الأخلاقية التي تعمل على تقوية العلاقات الاجتماعية وتعزيز تكيف الفرد مع نفسه، والتصرف وفق معتقداته الخاصة، وهذا ما يشير إليه (مارشال) بقوله: " أن أفضل طريقة لمساعدة الأطفال على أن يتصرفوا من تلقاء أنفسهم بشكل مناسب هي عبر تشجيعهم على أن يقبلوا المسؤولية الشخصية لتصرفهم، ومن الممكن اعتبار التصرف المسؤول في المدرسة تصرفاً يقود إلى تعلم أفضل وعلاقات شخصية أفضل، وبمرور الوقت يصبح قبول المسؤولية جزءاً

متكاملاً من شخصية الطفل؛ ومؤشر إيجابي على امتلاكه القدرة والاستعداد للانتقال إلى أعلى مستويات التفكير الأخلاقي" (عيسى ولميس 2013، ص164).

تعني المسؤولية بمعناها العام إقرار الفرد بما يصدر عنه من أفعال، ويُعرف " محمد عقله المسؤولية بأنها إقرار المرء بما يصدر عنه من أفعال واستعداد لتحمل نتائج التزاماته وقراراته واختياراته العملية من الناحية الإيجابية والسلبية أمام الله وأمام ضميره وأمام المجتمع." (محمد عقله 1986، ص112) ويرتبط مفهوم المسؤولية الاجتماعية ويتداخل مع عدد من المفاهيم منها: الحقوق والواجبات، والهوية والمواطنة، الأخلاق والقيم، والإدراك الاجتماعي، والضمير الفردي والاجتماعي. ويمكن الافتراض أن المسؤولية الاجتماعية مرتبطة بالنمو الأخلاقي والثقة بالنفس والوعي الاجتماعي والاحساس بالهوية الاجتماعية، وبالتعليم والوعي وبإدراك هدف الإنسان من الحياة. (زياد الحارثي 1995، ص99) فاختلال المسؤولية الاجتماعية يُهدد حياة المجتمع وأمنه؛ ويؤدي إلى ظهور الأنانية والسلبية بين أفراد، فتتمية المسؤولية الاجتماعية هي جزء من التربية العامة للشخصية الناشئة.

الاعتلال الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية:-

هي حالة من عدم السواء في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية وحالة من العطب والخلل، ولها مظاهرها لدى الفرد والجماعة " (جميل قاسم 2008، ص35) فضعف الذكاء الأخلاقي أو الاعتلال الأخلاقي يؤدي إلى انحرافات وأخطاء يومية، " ومن مظاهر اعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية عند الفرد: التهاون، واللامبالاة، والعزلة، والسلوكيات والأفكار السلبية الانحرافية. وعدم ضبط النفس، هذه المظاهر هي ما يلمسه المجتمع من خلل واضطراب ونقص في نمو المسؤولية الاجتماعية، ويعد الشعور بالاغتراب من أخطر مظاهر نقص المسؤولية الاجتماعية لدى الشخص؛ وهو غربة عن النفس وعن الواقع وعن المجتمع، ومن أهم أغراضه: العزلة، ولا انتماء، ولا هدف، والضياح والانسحاب، ورفض التعاون، واحتقار الذات واحتقار الجماعة." (رحاب نبيل 2016، ص25)

فشل وعلة التفكير الأخلاقي:-

- التفكير الإجرامي والسلوك الإجرامي:- يرى البعض بأنه ليس لدينا حق الاختيار في ما إذا كنا أخلاقيين أم لا ؛ وهذا ما يسمى أحياناً (الأخلاق الذاتية المشتركة) فالإنسان حيوان بشري ذو أخلاق، فهناك أخلاق ذاتية لدى كل البشر والفرضية الأساسية التي يستند إليها مذهب المنفعة تتلخص؛ في أن السلوك يكون أخلاقياً عندما يزيد من المنفعة أو السعادة الاجتماعية الشاملة " تشير (أمل حسونة 2004) إلى أن النمو الخلقي بشكل عام والتفكير الأخلاقي بشكل خاص يهتم بالقواعد والقوانين والأعراف فيما يجب أن يقوم به الأفراد خلال تفاعلهم مع غيرهم." (أمل حسونة 2004، ص143) ومما لاشك فيه يعمل الفرد داخل بيئته الاجتماعية نوع من الموازنة بينه وبين بيئته المحيطة به ليحقق حاجاته الفردية والاجتماعية والنفسية، ويقيم علاقات اجتماعية تقوم على التأثير والتأثير في الآخرين، فالنمو الخلقي يؤدي إلى تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية؛ وبالتالي شعوره بالسعادة من خلال الالتزام بقوانين المجتمع

وقيمة والتفاعل الاجتماعي السوي مع الآخرين." (محمد عبد الله 2001، ص61) فمن خلال الذكاء الأخلاقي يستطيع الفرد مراعاة مصالح الآخرين، " فالذكاء الأخلاقي هو القدرة على فهم الصواب، والقدرة على إدراك الألم، وردع النفس عن القيام ببعض النوايا القاسية والسيطرة على الدوافع والإرضاء المتأخر والإنصات لجميع الأطراف قبل إصدار الحكم وقبول الفروقات، وتقديرها وتمييز الخيارات غير الأخلاقية والوقوف بوجه الظلم ومعاملة الآخرين بالحب والاحترام." (ميشيل بوريا 2007، ص18)

وعند (كولبرج) يكتمل نمو التفكير الأخلاقي للفرد بوصوله للمرحلة السادسة من مراحل النمو الأخلاقي، ولكن (كولبرج) لم يفترض أن جميع الأفراد يصلون لهذه المرحلة، ولا حتى المستوى الثالث نظرًا لوجود حالات فشل أخلاقي يتوقف فيها النمو عند مستوى معين، وهو ما يسمى بتجمد التفكير الأخلاقي: أي أن نمو التفكير الأخلاقي لدى بعض الأفراد قد يقف عند مرحلة معينة إذا لم تتح لهم فرصة النمو الأخلاقي لعدد من السنين يكونون أكثر احتمالًا لأن يتجمدوا في المستوى الذي وقفوا عنده." (المقالة 2013، ص27). وكما ذكرنا سابقًا هناك أهمية كبيرة لتأثير العوامل المعرفية والإدراكية على إثارة الاضطرابات في السلوك، حيث لم يهتموا العلماء والبُحاث بالسلوك الإجرامي فقط، بل ركزوا واهتموا أيضًا بالفكرة التي يتولد عنها هذا السلوك، فهم يرون أن السلوك الإجرامي هو نتيجة لطرق التفكير الإجرامية، فلكي يغير المجرم سلوكه الإجرامي عليه أن يغير الطريقة التي يفكر بها، فهم يرون أن التفكير الإجرامي عملية سابقة لك سلوك إجرامي، والتفكير الإجرامي هو معرفة مصممة لبدء أو مواصلة انتهاك معتاد لقواعد ومبادئ وقوانين تم إقرارها من قبل هيئة تشريعية حاكمة، والتفكير الإجرامي والسلوك الإجرامي يرتبطان بالمجتمع الذي يحدث فيه، إذ لا يمكن أن يتم الحكم على سلوك إجرامي دون وضعه في سياقه. فقد تكون لبعض القيم تأثير سلبي على الفرد يتمثل في تكوين المعتقدات الخاطئة، والتي تلعب دورًا رئيسيًا في التفكير الإجرام السلبي وفي ارتكاب المخالفات القانونية. فقد يحدث للإنسان تشوهات معرفية والتي عرفها (آرون بيك) "بأنها مجموعة من الأفكار غير منطقية تجعل الفرد يفسر الواقع بصورة غير دقيقة، وتجعله يفكر ويشعر بصورة سلبية وبطريقة لا تنسجم مع الأحداث الخارجية، لذا يرى (بيك) أن التشوهات المعرفية تميل إلى التدخل في تفكير الشخص وإدراكه للأحداث المحيطة، ويمكن أن تعطيه رؤية شاملة عن ذاته والعالم الخارجي." (وفاء راوي 2021، ص409) ولتوضيح أن من خصائص التشوه المعرفي أن التشوه يحدث في التفكير وليس نقصًا أو عجزًا فيه، كما أن التشوشة الاجتماعية الصارمة للفرد عامل مساعد في إيجاد بيئة ملائمة لحدوث التشوهات المعرفية. فالفرق بين التشوهات المعرفية والأفكار اللاعقلانية هي أن التشوهات المعرفية لها جانبان السلبي وهو الذي يشكل خطرًا على شخصية الفرد، والإيجابي وهو الذي يستخدمه المعالجون في برامج العلاج المعرفي في تغيير المعتقدات لدى المدمنين وغيرهم، أما الأفكار اللاعقلانية فهي تأخذ المنحنى السلبي على الدوام وهي نتاج للتشويه المعرفي. ويرى كلاً من (ماري ماك موران وريتشارد هوارد) " أن التفكير الإجرامي وسيلة لوصف السلوك الإجرامي وفهمه وتقييمه وتغييره " (عبد المقصود 2012: 519) " كما يذكر (كلارك 2010) أن السلوك الإجرامي هو نتيجة لتفكير غير عقلائي، حيث أن المجرمين قد فكروا في جرائمهم قبل ارتكابها، وكثيرًا

ما يقومون بتحليل التكلفة والفوائد حول ما إذا كانت الجريمة تستحق ارتكابها بناء على المكافأة المحتملة والمخاطر التي تنطوي عليها. (طرفة الدوبس 2020، ص 227) والسلوك الإجرامي اللاتوافقي في الأصل ما هو إلا "أفعال لا تساعد الفرد على مواجهة المتطلبات العملية للحياة، ولكنها قد تحقق له إشباع مؤقتاً أو تخلصه من التوتر. وهذا السلوك غير التوافقي إذا استمر على الرغم من تحقيقه إشباعاً مؤقتاً يؤدي إلى زيادة التوتر" (جابر وعلاء الدين 1992، ص 2411) والسلوك اللاتوافقي تعرفه (نفين صابر) " بأنه يشمل تلك الأنماط السلوكية غير المرغوبة اجتماعياً التي تصدر عن الفرد المعرض للانحراف سواء كانت هذه الأنماط تصدر منه بشكل متكرر أو أحياناً في العديد من المواقف والتي تعوقه عن التوافق مع الآخرين ويترتب عليها نتائج غير مرغوبة للآخرين من حوله." (نفين السيد 2009 ص 47)

ويرى كل من (يوشلسن، وسمناو) أن المجرمين لديهم طريقة مختلفة في التفكير، حيث تحركهم مجموعة فريدة من الأنماط المعرفية التي تبدو بالنسبة لهم منطقية ومتسقة في بنائهم المعرفي، ومع ذلك فهي خاطئة طبقاً للتفكير المسؤول، فالشخص المجرم يرى نفسه والعالم المحيط به بطريقة مختلفة عن الآخرين، إذ يعتقد الشخص المجرم أن سلوكه الإجرامي له أسباب ومبررات، وبالتالي يظهر عدم الشعور بالتأنيب الضمير، ويعتقد بوجود مبرر لامتلاكه تلك الصفة وهو ما جعل سلوكه سلبياً. ولا يصل من الجانحين إلى مستويات أعلى من التفكير الأخلاقي، إلا من يشعرون بمشاعر الذنب وتأنيب الضمير على ما ارتكبوه من سلوك جانح، وتظهر لديهم الرغبة في التوبة والإصلاح، وكذلك أولئك الذين تقل لديهم الأعراض السيكوباتية، فيقل معها السلوك المضاد للمجتمع. (عادل محمد 1991، ص 169) ولا يحدث التقدم في التفكير الأخلاقي للجانحين إلا إذا تحسنت ظروفهم نسبياً، ويتم ذلك عن طريق:

- استخدام النماذج الحسنة حتى يقوم الجانحون بتقليدها.
- استخدام برامج المناقشة الأخلاقية، والتي يتعرض فيها الجانحون للتفكير الأخلاقي في المراحل والمستويات الأعلى من تفكيرهم. (عادل محمد، 1991: 169) أي محاولة الرقي بأخلاقهم للأعلى.

التدرج الهرمي للتفكير الإجرامي:-

يشير كلاً من (ماري ماك موران وريتشارد هوارد) أن نظرية نمط الحياة الإجرامي تعرض وصفاً للتفكير الإجرامي في وضعه في صورة تدرج هرمي، وهي تنقسم إلى ثلاث أقسام: أنظمة الاعتقاد - الشبكات الفرعية للمخططات - المخططات.

1. أنظمة الاعتقاد: وهي أعلى مستوى من التدرج الهرمي للتفكير الإجرامي، وهي عبارة عن مجموعة من محتوى الشبكات الفرعية للمخططات وعملياتها، وتضم: الانطباعات العامة التي يكونها الفرد عن نفسه (رؤية الذات)، وعن البيئة الخارجية (رؤية العالم)، عن الماضي والحاضر والمستقبل.
2. الشبكات الفرعية للمخططات: وهي عبارة عن مجموعة من المخططات المتداخلة تساعد على تشجيع السلوك الإجرامي، ويمكن تقسيمها إلى (محتوى- وعملية)، ويضم (المحتوى) نماذج معرفية تركز على قيمة مركزية أو مشتركة مثل الجريمة أو العدل، أما (العملية) تضم مجموعة مخططات مجردة من

محتوى إجرامي معين لكنها تركز على الوسائل التي تخطط بها الجريمة وتنفذ وتبرر بعد ذلك، مثل لوم الآخرين، والكفاءة الذاتية بالنسبة للجريمة، وتوقعات نتيجة الجريمة أي مكاسب مالية.

3. المخططات: - وهي في أدنى مستوى التدرج الهرمي، ويتطور المخطط خلال التفاعلات المستمرة للإنسان مع البيئة الطبيعية والاجتماعية، ويمكن تقسيم المخططات الإجرامية أيضًا إلى (محتوى - عملية)، وتضم مخططات (المحتوى) الأوجه الخاصة بالجريمة (الفعل ذاته، غاية الفعل، موانع الفعل) أما مخططات (العملية) تتضمن الخطوات المتبعة لتنفيذ الجريمة (الحافز، الفرصة، الأولوية). (عبد المقصود 2012، ص ص 521-522)

أنماط التفكير الإجرامي:-

يشير (بيك وبيك 1995) إلى أنه "يمكن أن تكون الأفعال الإجرامية مرتبطة بمعالجة المعلومات التلقائية، التي تحدث تلقائيًا على أساس المخططات المعرفية فهي تشمل كل من أنماط التفكير الإيجابية والسلبية التي تنطوي على أخطاء في التفكير"، مما يفسر أنه إذا كانت أنماط تفكير الفرد سلبية للغاية أو غير واقعية فإن النتيجة هي التفسير الخاطئ للمواقف ونشوء المشاعر السلبية، في بعض الأحيان يتكون السلوك المدمر كالسلوك الإجرامي. والمقصود أو تفسير التفكير الخاطئ في بعض صوره أن الفرد قد يعتمد على عملية معرفية خاطئة بأن يتبع نصًا عقليًا تم تعلمه في الطفولة. (طرفة الدويس 2020، ص 227)

الأنماط التفكيرية الشائعة لدى المجرمين:-

يذكر (جان سكوت، وآخرون) أن هناك أنماط شائعة لدى المجرمين تؤكد ميلهم للتفكير والتصرف بطرق انحرافية نمطية شائعة وهي:

1. حيث يصر المجرمون من خلال تفكيرهم بالتصرف بطرق مدمرة لمصالحهم الخاصة
2. كما أن بعضهم من خلال تفكيرهم يعتقدون أنهم لا يستطيعون الحياة بدون الاستمرار في ارتكاب المخالفات، كأنه يصرح بأنه معتمد على الجريمة في حياته.
3. كما أن هناك تفكير شائع لديهم، أنهم يقولون أن السبب لإجرامهم يكمن في الطريقة التي تربي بها المجرم أو أنه ابتلى بشخصية لم يقبلها (حسن عبد المعطي، 2002: 289 - 291) ولقد صاغ (والترز Walters 1990) أيضًا ثمانية أنماط في ضوء الملاحظات السريرية، وهي: التهذئة: الميل إلى إلقاء اللوم على الظروف الخارجية لنتائج السلوك الإجرامية. - القطع: يتسم بتدني تحمل الاحباط، والميل إلى التخلص من الروادع الأخلاقية.
4. الاستحقاق: التوجه نحو التملك والميل إلى التعرف الخاطئ على وجهات نظر الآخرين. - التوجه نحو القوة: الحاجة إلى تحقيق الشعور المرتفع بالسيطرة والسلطة على الآخرين.
5. الحساسية العاطفية: اعتقاد الفرد بأنه شخص جيد بالرغم من النتائج المدمرة لسلوك الإجرامي.
6. التفاؤل المفرط: اعتقاد الفرد بأن النتائج السلبية لسلوك الإجرامي يمكن تجنبها.
7. الخمول المعرفي ضعف التفكير الناقد والثقة المفرطة بخبرة التعامل مع المشكلات الاجتماعية.

8. التفكك: عدم الاتساق بين التفكير والسلوك (طرفة الدويس، 2020: 234)

نظرية نمط التفكير الإجرامي:-

"رؤاد هذه النظرية (يوشلسون - وسامينوف) وهما طبيبان في علم النفس، وضعا نظريتهما من منطلقات فكرية أساسية وهي: أن المجرمين تحركهم مجموعة من الأنماط المعرفية التي تبدو لهم أنها منطقية ومستقيمة، إلا أنها تعد خاطئة طبقاً للتفكير المسؤول. وأنه يصبح الإنسان مجرماً نتيجة لسلسلة من الاختيارات التي تراوده في سن مبكرة من عمره، تقترن باللامبالاة وعدم المسؤولية والإهمال، وهي بمثابة أرض خصبة لبدء السلوك الإجرامي، وأن المجرمين في عينة دراستهم التجريبية كانوا على درجة عالية من التحكم في أفعالهم، وتفسيرهم لذلك بأنهم إما مرضى أو ضحايا للبيئة الاجتماعية التي يعيشونها. ولقد ركزا الباحثان على أن الشخص عندما يقدم على جريمته، يكون سليماً من الناحية العقلية، وأنه يقوم بجريمته بدافع قرار شخصي، واستثنى من ذلك المجرمين المرضى نفسياً، وعقلياً. ومن الانتقادات لهذه النظرية، أن الشخص العائد للجريمة، والذي أطلق عليه العالمان بالمجرم المستمر في الإجرام، أنه صاحب تفكير منطقي مبني على فهمه الخاص لواقعه الذي جعله يتوجه للانحراف بمحض إرادته." (محمد ربيع 2004)

تشير العديد من الدراسات وخاصة الدراسات التجريبية أن أنماط التفكير من أقوى العوامل المنبئة بالتورط المستقبلي في النشاط الإجرامي، حيث تم إيضاح هذه العلاقة في كل أبحاث علم النفس الاجتماعي والتي تشير إلى أن الأفراد الذين يتبنون مفهوم التفكير الإجرامي معرضون بشكل أكبر لخطر الانخراط في سلوك إجرامي، ومن هذا المنطلق بدأت البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية والجناائية إلى تطوير البرامج العلاجية الملائمة لخفض أنماط التفكير الإجرامي كعامل وقائي من السلوك الإجرامي، وقد أشارت هذه الأبحاث الحديثة إلى أهمية العلاج المعرفي السلوكي في تعديل أنماط التفكير الإجرامي لدى الجناة، "وأكد بوش وآخرون (2016) أن العلاج المعرفي بأنواعه المختلفة يعتبر علاجاً سائداً مع المجرمين في الولايات المتحدة وأوروبا، وهو مبني على استيعاب أن السلوك الإجرامي ما هو إلا نتيجة لطرق التفكير الإجرامية، والتي لن تتغير حتى يتغير السلوك معها في آن واحد، ويخلص إلى أن إعطاء المجرمين فرصة لتغيير تفكيرهم وحياتهم ومكانتهم في المجتمع يصب في مصلحة الجميع، فالأمر لا يتعارض مع القانون، ولكنه يتطلب تغييراً في التفكير حتى نرى المجرمين كأفراد فاعلين في المجتمع." (طرفة الدويس 2020، ص 228)

وبناءً على ذلك تشجع النماذج التي تقوم على النظرية المعرفية، النزلاء على فحص معتقداتهم وفرضياتهم وإدراك المشكلات التي أدت بهم إلى النشاط الإجرامي، وتطوير الوعي الذاتي وقبول مسؤولية أفعالهم، وعندما يتحقق ذلك عندها يتعلم النزلاء استراتيجيات صنع القرار والمهارات الاجتماعية اللازمة لإحلال السلوكيات التي تضعهم في صعوبات مع السلوكيات المحمودة اجتماعياً. (طرفة الدويس 2020، ص 228) والخلاصة لهذا القول أولاً: أن الأفراد الذين يستخدمون المعلومات بشكل صحيح هم أكثر عرضة

لتجنب السلوك المنحرف أو الإجرامي. ثانيًا: أولئك الذين تم تكييفهم لإصدار أحكام منطقية عند مواجهة أحداث عاطفية هم أكثر عرضة لتجنب القرارات السلوكية المعادية للمجتمع.
الخاتمة:-

من خلال هذه الدراسة كانت الغاية الاهتمام بالتفكير الأخلاقي والتربية الأخلاقية، وغاية التربية الأخلاقية هي إحداث تغيير في سلوك المتعلم، وكون الإنسان مسؤول عن أفعاله فإن هذا يفترض الجزاء ثوابًا على طاعة الإلزام، أو عقابًا على مخالفته، ولا يكون الجزاء إلا حيث تكون المسؤولية، والهدف من تنمية الإحساس بالمسؤولية هو إعداد الفرد ليكون واعيًا لذاته ومسؤولياته، لأن الاتجاهات السلوكية التي تتميز بها هي في الغالب مكتسبة من التنشئة الاجتماعية، والشخصية الأخلاقية تعد عامل مهم في توجيهات الأفراد للمعايير والقواعد الأخلاقية، فهي القوة المحركة للخير وتجنب الشر، فعندما يتعامل الفرد مع القرارات الصعبة، فإن القرار يتعلق بالتمييز بين الصواب والخطأ، فامتلاك شخصية منفتحة على خبرات الآخرين يساهم إلى حد كبير في نمو السلوكيات الأخلاقية لدى الفرد، لأن الانحرافات السلوكية: هي كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي.

المراجع:

1. أبو جادو صالح، ومحمد علي (2010) علم النفس التربوي، دار المسيرة، عمان، الأردن.
2. أبو علام، رجاء (2004) التعليم أسسه وتطبيقاته، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
3. الأيوب، أيوب خالد (2007) الذكاء الأخلاقي وكيفية تنميته، مجلة ولدي،
4. بوريا ميشيل (2007) بناء الذكاء الأخلاقي المعايير والفضائل السبع التي تعلم الأطفال أن يكونوا أخلاقيين، ترجمة سعد الحسني، دار الكتاب الجامعي، العين.
5. جان سكوت وآخرون، العلاج المعرفي والممارسة الإكلينيكية، ترجمة حسن مصطفى عبد المعطي (2002) مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة.
6. جمل، محمد (2000) العمليات الذهنية ومهارات التفكير من خلال عمليتي التعلم والتعليم، دار الكتاب الجامعي، ط1، الإمارات.
7. الجويان، هذاب بن عبد الله (2012) التفكير الأخلاقي وأثره على الصحة النفسية لدى الجانحين بمدينة الرياض، برنامج إرشادي لفاعلية التفكير الأخلاقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
8. الحارثي، زايد بن عجير (1995) المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، السنة الرابعة، العدد السابع.
9. الحارثي، نايف (1999) مستوى الحكم الأخلاقي وبعض الخصائص الديموغرافية لدى مرتكبي جريمة الرشوة، دراسة نفسية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم قري، السعودية.

10. حسونة, أمل محمد (2004) علم نفس النمو, ط1, الدار العالمية للنشر والتوزيع, القاهرة.
11. الخالدي, أذيب, وآخرون (2010) علم النفس العصبي, ط1, دار وائل للنشر, عمان.
12. خليفة, رحاب نبيل (2016) ممارسة التفكير الأخلاقي من خلال تدريس بعض المشكلات الأخلاقية في مادة الاقتصاد المنزلي ودور ذلك في تشكيل المسؤولية الاجتماعية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية, مجلة بحوث عربية, رابطة التربويين العرب, العدد1, مصر.
13. الخوالدة, عزالدين, والرقاد, هناء (2016) مستويات التفكير الاخلاقي وعلاقتها باتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة الاردنية, مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية, جامعة بابل, العراق.
14. الدويس, طرفة صالح (2020) فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتعديل التفكير الإجرامي لدى السجينات , أطروحة دكتوراه, المجلة العربية للنشر العلمي, الإصدار الخامس - العدد خمسون, 2 - كانون الأول - 2022.
15. ربيع, محمد شحاته, وآخرون (2004) علم النفس الجنائي, دار غريب, القاهرة.
16. رزق الله, رندا (2002) فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي, رسالة ماجستير, جامعة دمشق, سوريا.
17. الريماوي, محمد عودة .(2003) علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) . عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع.
18. الزبون, سليم عودة, وأحمد, على أحمد (2013) النمو الخلقي لدى الطلبة وعلاقته بالتكيف الاجتماعي, مجلة دراسات العلوم التربوية, م4, ملحق4, الجامعة الأردنية, عمان, الأردن.
19. زينب حياوي بديوي, نداء كاظم العطبي(2017) الشخصية الأخلاقية لدى طلبة الجامعة المرتفعي والمنخفضي التحصيل الدراسي, مجلة العلوم النفسية, العدد24, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة البصرة, العراق.
20. السيد, نفين صابر(2009) ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك اللاتوافقي للأطفال المعرضين للانحراف, مجلة كلية الآداب بجامعة حلوان, عدد26.
21. الشامس, عيسى- حمدي, لميس, (2013) العلاقة بين المهارات الاجتماعية ومستوى التفكير الأخلاقي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة, مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية, سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية, م35, العدد5.
22. اشتبوي, سامح محمد (2012) التفكير الأخلاقي وعلاقته بالتسلطية لدى ضباط الأجهزة الأمنية الفلسطينية بمحافظة غزة, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, الجامعة الإسلامية.
23. الشمري, بشرى (2014) موضوعات في علم النفس, القاهرة :كنوز للنشر والتوزيع.
24. الصيرفي, محمد (2003) مفاهيم إدارية حديثة, غمان, الأردن, دار الثقافة للنشر والتوزيع.

25. عبد الحميد، جابر، وكفاي، علاء الدين (1992) معجم علم النفس والطب النفسي، ج5، دار النهضة العربية، القاهرة.
26. عبد العزيز (2007) تعليم التفكير ومهارته، ط1، دار الثقافة لنشر والتوزيع، الأردن.
27. عبد الله، محمد (2001) مدخل إلى الصحة النفسية، دار الفكر، عمان، الأردن.
28. عبد القادر، وائل حسني (2005) دراسة مقارنة لمستوى التفكير الخلقى للصم والعادين من المراهقين في ضوء نظرية كولبرج، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
29. عريشي، صديق (2004) نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدوانى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
30. عقلة، محمد (1986) النظام الأخلاقى فى الإسلام، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن.
31. الغامدى، حسين عبد الفتاح (2000) نمو التفكير الأخلاقى لدى عينة من الذكور السعوديين فى سن المراهقة والرشد، حولىة كلية التربية، جامعة قطر ، العدد 16 - 1421هـ.
32. الغزالي، الإمام أبى حامد (1407هـ - 1986) إحياء علوم الدين، م، ج / 3 دمشق، بيروت، دار الندوة الجديدة، دار الحكمة.
33. الغزالي، الإمام أبى حامد، تحقيق :سيد عمران (2004) إحياء علوم الدين، الجزء الثالث، دار الحديث، القاهرة.
34. فوقية، عبد الفتاح (2001) دراسة التفكير الأخلاقى كما يظهر فى أداء عينة من الأطفال - والراشدين فى ضوء نظريتي بياجيه وكولبرج، المجلة المصرية للدراسات المصرية، المجلد32 العدد 01 ، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
35. قاسم، جميل محمد (2008) فعالية برنامج إرشادى لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
36. قرعوش، كايد، والقضاة، خالد(2001) الأخلاق فى الإسلام، المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
37. قناوى، هدى، حسن مصطفى (2001) علم نفس النمو، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة
38. الكحلوت، عماد (2004) دراسة لبعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى النضج الخلقى لدى المراهقين فى محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - قسم علم النفس، جامعة الأزهر غزة، فلسطين.
39. ماري مكموران وريتشارد هوارد، الشخصية واضطراباتهما والعنف، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، (2012) المركز القومى للترجمة، ط1، القاهرة، مصر.
40. مجيد، سوسن شاكر . (2009) علم نفس النمو للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
41. محمد، اسماعيل (2000) النمو الخلقى لدى المراهقات الكفيفات والمبصرات وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، القاهرة.

42. محمد، عادل عبد الله (1991) اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل والمراهق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
43. مراد، مصطفى (2005) خلق المؤمن ، دار الفجر للتراث، القاهرة.
44. المقالة، تامر (2013) التفكير الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
45. ميسون محمد مشرف (2009) التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي، قسم علم النفس بكلية التربية، الجامعة الإسلامية - غزة فلسطين.
46. ناحج، أيمن (2013) الذكاء الأخلاقي وعلاقته ببعض متغيرات البيئة المدرسية والأسرية، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة المنيا، مصر.
47. ليلي، وليام (2000) مقدمة في علم الأخلاق، ترجمة علي عبد المعطي محمد، ط 2، منشأة المعارف، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
48. الوحيدي، لبنى نرجس (2012) الحكم الخلقي وعلاقته بأبعاد هوية الأنا لدى عينة من المراهقين المصريين والمكفوفين في محافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية بجامعة غزة.
49. الوسيمي، حسام الدين محروس (2018) التفكير الإجرامي والسلوك اللاتوافقي لدى الأحداث الجانحين، مجلة الخدمة النفسية، المجلد الحادي عشر، كلية الآداب، جامعة عين شمس
50. وفاء، راوي (2021) التشوهات المعرفية وعلاقتها بالصمود الأكاديمي والنماء النفسي لدى طالبات، كلية التربية للطفولة المبكرة، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، العدد الثامن عشر، جامعة بور سعيد.